

50 تفسير سورة يس | من الآية 25 إلى 56 | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدينا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون. فالليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون - [00:00:02](#)

الجنة اليوم في شغل فاكهون. هم وازواجهم في ضلال على الارض متكون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون امن قولها من رب رحيم. وامتنعوا اليوم ايتها المجرمون. الم اعهد اليكم يابني ادم الا تعبدوا الشيطان. انه لكم عدو - [00:00:42](#)

مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم نجيب الله كثيرا. افلم تكونوا تعقلون. هذه جهنم التي انتم توعدون اصولها اليوم بما كنتم تكفرون. اليوم اختتموا على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما - [00:01:22](#)

كانوا يكسبون ولو نشاء لطمسنا اعينهم فاستبقوا الصراط فاستبقوا الصراط فأنا يبصرون. ولو نشاء لمسخط على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده رسوله نبينا محمد - [00:02:02](#)

وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد يقول الله جل وعلا ونفح في الصور فاذا هم من الاجادات الى ربهم ينسلون. قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدينا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون - [00:02:42](#)

مرت علينا الآية الاولى في الدرس الماضي ولا مانع من اعادة معناها اجمالا ليتضح او يزداد المعنى وضوحا يقول الله جل وعلا ونفح في الصور. وقد ذكر ابن كثير ان هذه هي النفخة - [00:03:02](#)

ثالثة وذكرنا ان الصور على هيئة البوق او او على هيئة القرن اعلاه واسع واسفله ضيق. وان الذي ينفح فيه هو اسرافيل عليه السلام. وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له الا تنعم؟ قال كيف انعم وصاحب القرن قد التقى انه وشخص ببصره ينتظر متى وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل ما الصور؟ قال قرن ينفح فيه. وجاء ايضا - [00:03:22](#)

يؤمر فينفح. وقد تكلم العلماء على عدد النفحات واكثر اهل العلم على انها على انه ينفح ثلاث مرات. فالنفخة الاولى - [00:03:52](#)

الفزع فيفزع من كان حيا. وهذه جامت الاشارة اليها في قول جل وعلا على ما ذهب اليه ابن كثير ما ينظرون الا صيحة واحدة في الآيات السابقة قال هذه هي نفخة الفزع. هذه النفخة الاولى. ثم نفخة الصعق - [00:04:22](#)

صعق بینفح فيصعق من كان حيا. ويموت الجميع. ثم النفخة الثالثة هي المذكورة في هذه الآية وهي نفخة البعث والنشر. فينفح اسرافيل في الصور فيقوم الناس من قبورهم قياما لرب العالمين. ما يتاخر منهم احد. قال جل وعلا - [00:04:52](#)

فاذا نفح في الصور فاذا هم من الاجادات الى ربهم ينسلون. والاجادات جمع جدت. والمراد به القبر. فاذا هم من القبور ينسلون ومعنى ينسلون يعني يسيرون بسرعة وهذا يدل عليه قوله جل وعلا في الآية الأخرى - [00:05:22](#)

يخرجون من الاجادات سراعا. كانوا الى نصبي يوفظون. فت تلك الآية انهم يخرجون من الاجادات سراعا. وهنا قال ينسلون. فالقرآن يفسر بعضه بعضا. فمعنى يعني يخرجون مسرعين. من قبورهم. قال جل وعلا قالوا يا ويلنا - [00:05:52](#)

معنا ان هذه الكلمة تدل على التحسن والهلاك. فيدعون بهذا الدعاء الذي يدل على حسنتهم وعلى شدتهم يا ويلنا من بعثنا من مرقدينا والمراد من قبورنا وقلة مرقد لأن الميت يرقد في قبره - [00:06:22](#)

ولكن اختلف العلماء هل معنى ذلك؟ انهم قد ناموا في وريض لأن الكفار وكذلك العصاةمنذ ان تخرج ارواحهم فهو في عذاب. الكفار في العذاب في القبور. كما جاءت بذلك الاحاديث - [00:06:52](#)

الصحيحة القبر روظة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار. وقال الله جل وعلا عن ال فرعون او النار يعرضون عليهما غدوا وعشيا.

غدوا اول النهار. وعشيا اول النصف الثاني من - 00:07:22

نهار ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. نسأل الله العافية والسلامة. وهذه عقيدة اهل السنة والجماعة اليمان بعذاب القبر. وبنعيم القبر. ومن هنا اختلفت اقوال اهل العلم في معنى قولهم من بعثنا من مرقدنا قال ابن كثير - 00:07:42

في قبورهم التي كانوا يعتقدون في الدار الدنيا انهم لا يبعثون منها. فلما عاينوا ما كذبوا في محشرهم قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا؟ قال وهذا الا ينفي عذابهم في قبورهم لانه بالنسبة الى ما بعده في الشدة كالرقاد. وهذا قول - 00:08:12

جيد لأن العلماء قالوا الرقاد ما لهن نوم. ونحن نعرف ان الكفار معديون كيف ينامون فابن كثير يقول هذا القول يقول وهذا لا ينفي عذابهم في قبورهم هم كانوا معذبون في القبور - 00:08:42

ولكن بالنسبة لما بعده عند قيام الساعة وشدة ذلك العذاب في الآخرة كانوا راقدين. لأن الله جل وعلا يقول ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. فهم سموه مرقدا لا لأنهم كانوا نائمين فيه مستريحين. لا - 00:09:02

لكن لما رأوا شدة اهوال القيامة وفزعها كان ما مر بهم من عذاب القبر كانوا نائمين لشدة العذاب. وهذا والله اعلم هو الظاهر. وقال ابن عباس وقال ابن أبي ابن كعب ومجاهد والحسن وقتادة ينامون نومة قبل البعث. وقال قتادة وذلك بين - 00:09:32

نفختين قالوا لا يعني ما دام ان الله قال عنهم من بعثنا من مرقدنا هذا دليل انهم ينامون قبل البعث من القبور. وقال قتادة نوهم بين النفختين نفخة الفزع او نفخة الصعق - 00:10:02

ونفخة البعث والنشر. ولكن هذا هذه الاقوال كما تلاحظون. هذه لا يشار اليها بالرأي. هذه لا بد ان تكون عن المعصوم صلى الله عليه واله وسلم الصلاة والسلام. لا بد ان يدل دليل على ذلك. لكن لو صح عن أبي ابن كعب يقال له حكم الرفع. لأن الصحابة - 00:10:32

اذا قال قوله لا يصلح اليه بالعقل فله حكم الرفع انه يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله وسلم. ولكن والله اعلم ان القول كما قال ابن كثير فلا يلزم من المرقد ان يكون الانسان راقدا فيه. لكن يقال رقد في المكان يعني اذا ثوى واقام فيه - 00:11:02

فانت تكون في مرقدك في فراشك. لكن لا يلزم من ذلك ان تكون نائما. فما في داعي يعني ليس هناك امر يلجمونا الى انهم قد ناموا. لكن الانسان اذا بقي في مكان واضطجع فيه - 00:11:32

هذا مرقد هذا مرقده. ولذلك انما قالوا من بعثنا من مرقدنا قالوا هذا لشدة عذاب الآخرة. ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. مع انهم قبل ذلك النار يعرضون فيها غدو وعشية فصار فصار عذاب الآخرة لشدة عذابه صار حال - 00:11:52

لما كانوا في البرزخ قبل بعثهم كانوا في نوم. لأن عذابه اخف من عذاب الآخرة نسأل الله العافية والسلامة. هذا هو الظاهر والله اعلم. في تفسير الآية. قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا - 00:12:22

والاولى الوقف على قوله مرقدنا. من بعثنا من مرقدنا. يقف القاري ثم يقرأ هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون. لماذا الوقف قالوا لأن قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ليس من قول الكفار - 00:12:42

فالقول هذا من قول المؤمنين. لأنهم لما قالوا الكفار يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قال لهم المؤمنون المصدقون بالبعث والنشر هذا ما وعد الرحمن. هذا الذي وعده الله عز وجل - 00:13:12

على السنة رسله وفي كتبه التي انزلها. وكم من الآيات في البعث والنشر؟ لا تكاد تحصى كثرة وهذا هو القول الاول. وقال بعض المفسرين الذي يقول هذا ما وعد الرحمن هذا - 00:13:32

من قول الملائكة. هذا من قول الملائكة. وهذا قول الحسن والقول ثالث اه قال ابن كثير ولا منافاة بين القولين. يعني بين قول ان الذي قال ذلك المؤمنون والملائكة يقول ما في منافاة يعني قال هذا المؤمنون لهم وقالته الملائكة ايضا لهم. وهناك - 00:13:52

قول ثالث قال به عبد الرحمن بن زيد قال الجميع من قول الكفار. يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال هذا من قول الكفار كله. ورجح ابن - 00:14:22

الطبرى القول الاول ان هذا من قول المؤمنين. الذين قالوا هذا ما وعد الرحمن هم المؤمنون واستدل له ابن كثير ببعض الادلة وهذه

اخوة هذه الحقيقة هذا منهج سليم وهو ان - [00:14:42](#)

يفسر القرآن بالقرآن. فقد تأتي آية مجملة. لكن جاء تفصيلها وبيانها في آية أخرى قد تأتي مطلقة وتقييد في آية أخرى. ولهذا قال ابن كثير مرجحاً لقول الأول أن هذا من قول المؤمن - [00:15:02](#)

يعني الكفار قالوا يا ويلنا من بعثتنا من مرقدنا فقال المؤمنون هذا ما وعد الرحمن يقول والدليل وعلى ذلك أو قال قال نقله ابن جرير يعني القول بأن هذا كله من قول الكفار قال واختار الأول وهو أصح - [00:15:22](#)

القول الأول أن هذا من قول المؤمنين هم الذين قالوا هذا ما وعد الرحمن. قال وذلك كقوله تعالى في الصافات وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون - [00:15:42](#)

لو كانوا هم القائلون لقالوا هذا يوم الفصل الذي كنا نكذب به. لكن الله جل وعلا قال هذا يوم الفصل الذي كنتم تكذبون. فدل على أن القائل غير الكفار. وجاء ذلك صريحاً في الآية التي بعدها أو في آية أخرى قال وقال - [00:16:02](#)

ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة. كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايامان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يومبعث. وهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون - [00:16:22](#)

هذه الآية صريحة. إن الذي قال ذلك أهل العلم والايامان. قال وقال الذين اوتوا العلم والايامان لقد لبثتم فيها الكفار في كتاب الله الذي كتبه وقدره إلى يوم البعث. وهذا يوم البعث - [00:16:42](#)

هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون. قالوا هذا فهذا يوم البعث ولكنكم صرتم لا تعلمون. إذا هذه الآيات تفسر وتبيّن أن الذي قال هذا ما وعد الرحمن هم المؤمنون. هذا هو القول الراجح. قال هذا ما وعد الرحمن - [00:17:02](#)

هذا الذي وعد الله عز وجل به وهو قيام الساعة وبعث الناس ونشرهم ومجازاتهم على أعمالهم وما في الآخرة من أحوال. وصدق المرسلون الذين أرسلهم الله والأنبياء. وختفهم نبينا صلى الله عليه واله - [00:17:22](#)

وسلم كالم حذروا من البعث واثبتوا البعث ولهذا أحد أركان الإيمان الستة الإيمان باليوم الآخر وصدق المرسلون. والله ما كذب. ولكن الذين كذبوا هم الكفار كذبوا ذلك. قال جل وعلا إن كانت إلا صيحة واحدة. فإذا هم جميع - [00:17:42](#)

لدينا محضرون إن كانت إن هنا نافية. بمعنى ما كانت إلا صيحة واحدة قيام الساعة. قال ابن كثير و قوله إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون كقوله فإنما هي زمرة واحدة فإذا هم بالساهرة - [00:18:12](#)

شهر الأرض صيحة واحدة زمرة واحدة. الأولون والآخرون كل لهم بصيحة واحدة ونفخة واحدة وزمرة واحدة يقومون لرب العالمين. قال ابن كثير وقال تعالى مستدلاً لمعنى هذه الآية إن كانت إلا سائحة واحدة قال تعالى وما - [00:18:42](#)

أمر الساعة إلا كلام البصر أو هو أقرب. لا الله إلا الله. لمح البصر يعني تغمض عينك بهذه المدة اليسيرة تقوم الساعة. يقيمها الله جل وعلا. لانه على كل شيء قادر - [00:19:12](#)

ولهذا الساعة لا تأتي إلا بغتة. وتنقلب في السموات والأرض. ولا وقت مجئها وقيامها إلا رب العالمين. لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسى ولا من هو دونهم ولهذا قال أفضل الملائكة جبريل عليه السلام يا محمد متى الساعة؟ فقال أفضل - [00:19:32](#)

خلق صلى الله عليه واله وسلم وأفضل الرسل ما المسؤول عنها باعلم من السائل؟ فلا يعلمها إلا الله. جل ولكن لا شك أنها قائمة. هذه عقيدة لابد أن يعتقد ذلك المسلم. قال ابن كثير - [00:20:02](#)

قوله إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون كقوله فإنما هي زمرة واحدة. فإذا هم بالساهرة وقال تعالى بما أمر الساعة إلا كلام البصر أو هو أقرب؟ وقال يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتطيبون إن لبثتم إلا قليلاً - [00:20:22](#)

إي إنما يأمرهم إنما واحداً فإذا الجميع محضرون. محضرون عند الله ما قال حاضرون لماذا؟ لأنهم تحضرهم الملائكة. يبعثهم ثم تحضرهم هم الملائكة ويقفون بين يدي الله عز وجل حفاة عراة غرلاً غير مختونين - [00:20:42](#)

وهذه الآيات إليها الاخوة إذا مرت علينا أن نقف معها إن نقف عندها كل الناس سيحظر عند الله عز وجل. وكل الناس سيقف بين يدي ربه عارياً غير مختوم. أنت واحد منهم وانا واحد منهم - [00:21:12](#)

فماذا اعدنا لذلك اليوم؟ وليس مجرد المعرفة لا العلم والمعرفة ومعرفة التفسير والعمل بمقتضاه يا اخوان ولهذا الناصح لنفسه يبحث ويعلق بالذى ينجزه في ذلك اليوم. ومن ذلك الصدقه. قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:42](#)

اتقوا النار ولو بشق تمرة. وقال صلى الله عليه وسلم كل امرئ في ظل صدقته يوم القيمة. هل تصدقت يا عبد الله تصدق بتغى وجه الله ما تزيد رباء ولا مدح ولا سمعة ولا مصلحة من مصالح الدنيا اعطي ابتغا وجه الله - [00:22:12](#)

اجعل لك امر بينك وبين الله عز وجل. امر تخفيه عن الناس خبيئة بينك وبين الله عز وجل. لانك مؤمن بانك ستبعث. وانك ستقف هذه المواقف قدم ما ينجيك واعظم ما ينجي من احوال ذلك اليوم الایمان. التوحيد. عدم الشرك الاخلاص - [00:22:32](#)

للله جل وعلا والاستقامة على امره. والحذر من معاصيه. الا من اتى الله بقلب سليم بالقلب السليم هو المخلص الذي لم يشرك بالله شيئاً وهذه ايتها الاخوة من ثمرات هذه المجالس. لانه ليس العبرة ان نحضر لا المحدث ولا السامع. لا - [00:23:02](#)

يا اخوان انا نحضر ونسمع ونرجو الله الاجر في هذا المجلس واياضاً يقودنا ذلك ويحملنا على العمل. حتى ارجو لانه جاء في الحديث يعني الله عز وجل اخبر ان هذا اليوم مقداره خمسين الف سنة - [00:23:32](#)

خمسين الف سنة. والناس على اقدامهم. وانت منهم وانا منهم. لكن ما في الاحاديث الاخرى ما يدل جاء في احاديث ان الله جل وعلا يخفف ذلك على المؤمن هذا اليوم الطويل جاء في بعض الاحاديث حسنها العالمة الالباني انه كما بين الظاهر - [00:23:52](#)

والعصر. جاء في بعض الاحاديث ان احوال القيمة بالنسبة للمؤمن قدر ما يركع ركعتين فهذا فضل الله على المؤمنين. لكن تحتاج الى عمل وجد واجتهاد واستعana بالله جل وعلا استعana بالله استعن بالله. هذا في الحديث الصحيح. اللهم اعني ولا تعن - [00:24:22](#)

علي. اكثر من هذا الدعاء يا اخي. تراك تعجز وتضعف تغلبك نفسك ويكيدك شيطانك. فاستعن بالله. لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة. لانك تفوت امرك الى الله. لا حول ولا قوة لي الا بالله. فارجو ان - [00:24:52](#)

القوه والحوال على هذا هذا الامر. ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ما معناه لا حول ولا قوه الا بالله. تحمل بها الاحمال الثقال. استعن بالله اردت تقوم بعمل اللهم اعني ولا تعن علي. لا حول ولا قوه الا بالله. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر - [00:25:22](#)

استعن بالله ولا تعجزن. قل اللهم اعني. اللهم اعني لان هذا هو حقيقة العبادة. تعلق العبد بربه سبحانه وتعالى في كل اموره. لولا اعana الله لك جئت الى هذا المسجد المبارك. لولا اعana الله لك ما تركت بيديك. لولا اعana الله لك ما ذهبت الى المسجد - [00:25:52](#)

بالله ولهذا في سورة الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين اي لا نعبد الا اياك ولا نستعين الا بك سبحانه وتعالى. قال جل وعلا فالليوم لا تظلم نفس شيئاً ولا تجزون الا ما كنتم تعملون. بعد ان قال ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون - [00:26:22](#) فالليوم لا تظلم نفس شيئاً ولا تجزون الا ما كنتم تعملون. قال ابن كثير اي انما يأمرهم امراً واحداً فاذا الجميع محضرون فالليوم لا تظلم نفس شيئاً اي من عملها - [00:26:52](#)

ولا تجزئون الا ما كنتم تعملون. نعم. فان الله جل وعلا لا يظلم مثقال ذرة ولا يظلم العباد ولكنهم انفسهم يظلمون. فيجازي كل انسان بعمله. ثم قال جل وعلا ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون. بعد ان ذكر اهل - [00:27:12](#)

نار وشيءاً من عذابهم وما يحصل لهم اردف ذلك ببيان حال المؤمنين. وهذا يدل على سبب تسمية القرآن مثاني قالوا لانه يذكر الشيء ويشنى بظنه. يذكر عذاب النار ثم يذكر نعيم الجنة يشنى يذكر الكفار ثم يشنى بالمؤمنين - [00:27:42](#)

وهكذا فالقرآن المثاني فهذا وجه المناسب انه بعد ان ذكر الكفار وما يحصل لهم من العذاب زنى بذكر المؤمنين. فقال ان اصحاب الجنة يومه اليوم وفي شغل فاكهون. لاحظوا قال ان اصحاب الجنة ولم يقل اهل الجنة. لماذا؟ لان كلمة - [00:28:22](#)

صحب دلالتها في اللغة تدل على طول الملازمة. كثرة ملازمة الشيء. ولهذا يقال للذى دائم هو ومعك يقال صاحبه يعني ملازم له. دائم. فقيل اصحاب الجنة دالة على ملازمتهم لها. وان اهل - [00:28:52](#)

الجنة اذا دخلوها لا يخرجون منها خالدين فيها ابداً. فهم في النعيم المقيم. كما ان الكفار اصحاب النار ملائمون لها نسأل الله العافية والسلامة. قال ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون - [00:29:12](#)

خلاصة الاقوال قوله في معنى قوله في شغل. فقال بعض المفسرين في شغل وهو ما هم فيه من النعيم المقيم. والفوز العظيم. قال الحسن البصري واسمعيل ابن ابي خالد في شغل عما فيه اهل النار من العذاب. اذا القول الاول ان اصحاب الجنة في شغل -

00:29:32

يعني هم مشغولون بالنعيم والتنعم والخير الذي اعطاهم الله عز وجل في الجنة في شغل عما يحصل لاهل النار نسأل الله العافية والسلامة. يعني شغفهم هنا ليس عمل لا هنا شغل ثواب يعني انشغلوا او هم يتمتعون بالنعيم الذي جعله الله -
الله لهم. هذا القول الاول. والقول الثاني وهو مروي عن ابن مسعود وابن عباس وسعيد ابن المسيب وعكرمة والحسن وقتادة وغيرهم قالوا في شغل فاكهون قالوا شغفهم افتظاظ الابكار عاود افتظاظ الابكار. لأن لهم ازواج ابكار. حتى وان كن في -
الدنيا قد كان عجزا كبارا عمسا رمسا يعدن يوم القيمة ابكارا اترابا قال هذا شغفهم. يعني مشغولون افتظاظ الابكار يعني اشارة الى انهم يتنعمون بوطء نسائهم. وعند التأمل وهو ما -
00:31:02

الطبرى ان كل القولين حق. فاهل الجنة في شغل وهو الثواب والجزاء العظيم الذي يتنعمون ويتلذذون به. ومن هذا النعيم افتظاظ الابكار فلهم في الجنة نعيم عظيم وكثير. منه افتظاظ الابكار. ولا مانع. وانا اذكر فائدة يا اخوان -
00:31:32
أغلب الاختلاف الحاصل في التفسير هو من قبيل اختلاف التنوع لا من قبيل اختلاف التضاد. بعض الناس اذا رأى القولين قال ايهما الراجح اخذ بهذا او بهذا؟ نقول الاية تدل على هذا كله. لكن كل منهم عبر -
00:32:02

نوع وظن من لا علم عنده ان هذا يضاد هذا لا اختلاف التضاد والتناقض في قليل جدا يوجد لكن على قلة كما قررهشيخ الاسلام ابن تيمية في مقدمة التفسير. بل قرر ايضا شيخ الاسلام -
00:32:22

في موضع اخر ان تفسير الاية هو مجموع ما ورد عن السلف فيها. قد يرد قولين ثلاثة اربعة هذا هو تفسير الاية الصحيح الذي يجمع هذه الاقوال. هذه الاقوال كلها حق فهم مشغولون بالنعيم والثواب -
00:32:42

الذى اعده الله لهم وهذا القول حق ويدخل فيه ايضا ان من النعيم افتظاظ الابكار قال ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون. و شغل قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو في شغل -
00:33:02

بضم الشين واسكان الغين. شغل. وقرأ الباقيون شغول بضم تاني بضم الشين والغين. وكلاهما قراءته سبعية وهم لغتان في الكلمة. المعنى لا يختلف باختلاف. انهم مشتغلون بشيء وهو النعيم المقيم. ومعنى فاكهون قال ابن -
00:33:32

ابن عباس فرحون. فاكهون؟ قال فرحون. وقال مجاهد فاكهون اي في نعيم معجبون به. وكل ذلك حق بل ذكر بعض المفسرين ايضا ان معنى فاكرون مأخوذه من الفكاهة وهي المذاх والكلام الطيب. في شغل -
00:34:02

فاكهون يعني في كلام طيب وكلام سرور. وكل هذه الاقوال حق. فهم هون فرحون مسرورون معجبون يتكلمون كلاما طيبا هذا دليل على فضل هذا النعيم نسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم منهم. قال جل وعلا لهم وازواجهم -
00:34:42
هذا فيه بيان ان للمؤمنين ازواجا في الجنة فهم وازواجهم في هذا النعيم وهم ايضا في ظلال قرأ ظلال وقرأ بغير الف وكلاهما حق لا يختلف المعنى باختلافه. والمراد انهم في ظل ولا -
00:35:12

يصيبهم ضحى الشمس وحرها. وان كان الجنة لا شمس فيها ليس بها شمس. ولكنهم يبصرون ويزرون وهم في ظلال على الارائك متكون والارائك جمع اريكة وهي الاسرة وجاء بعض السلف عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة قالوا -
00:35:52

الارائك هي السرر تحت الحجاب. والمحاجل جمع حجلة وهي الستر يضرب للعروсы. يعني قديما كانوا يضعون سترا داخل البيت داخل البيت يضعون سترا ويكون الارائك او السرير تحته. خاص بالعين بالعروس. فكذلك -
00:36:32

اهل الجنة. فهم وازواجهم على الارائك على الاسرة. وفي ظلال واياضا متكون وهذا غاية التنعم. متكونون لأنهم اتبعوا انفسهم في الدنيا واليوم دار الثواب والجزاء. فتبعوا قليلا وسعدوا كثيرا هذا غاية الانس ان يتکي الانسان. السليم المعافي. قال جل -
00:37:02
على هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكون لهم فيها. فاكهة ولهما ما يدعون لهم فيها اي في الجنة فاكهة من كل انواع الثمار. ولهذا قال جل وعلا انهم قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها. والجنة فيها -
00:37:42

الا عين رأى. ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. والله كل ما تراه من النعيم كل ما ترى من النعيم والأشياء الثمينة لا تساوي شيء مع نعيم الجنة - 00:38:12

قال جل وعلا ولهم ما يدعون يعني لهم ما يطلبون عندهم ما يطلبون عند الله عز وجل. قد جاءت الأحاديث كثيرة منها أن أحدهم يتمنى لحم الطير كما الترمذى. فلا يشعر إلا وقد خر بين يديه مشويا. صح الحديث - 00:38:32

ان رجلا يتمنى الزرع فيجعل الله له زرعا ونبات وحصاد في لحظة. لهم ما يدعون. وهذا من كرامتهم على ربهم ومن عظم نعيمهم ولهذا لا تحزن على ما يفوتك في الدنيا. استقام على دين الله - 00:39:12

فإن أهل الجنة لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. لا يحزنون على ما فاتهم ولم يحصلوا عليه في الدنيا. أبداً ما يحزنون عليه إن الله عوضهم خيراً كثيراً. ولا يخافون فيما يستقبلهم. لأنهم أمنوا - 00:39:42

في الجنة ثم قال جل وعلا سلام قولنا من رب رحيم اختلاف العلماء في اعراب سلام. فمنهم من قال ان سلام بدل من في قوله ولهم ما يدعون. وهذا قاله الزجاج. قال سلام بدل. ميم - 00:40:02

ما في قوله ما يدعون. وبناء على ذلك يكون المعنى أي ولهم ان يسلم الله عليهم. فلهم ما يدعون ولهم سلام من الله وهذا القول قال به جمع من المفسرين ان معنى سلام اي ان الله يسلم على اهل الجنة - 00:40:32

ويقول السلام عليكم. هذا قال به جمع من المفسرين. قال به ابن جرير الطبرى. وقال به السعى قال به القاسمي قال به شيخنا الشيخ ابن باز وابن قدامة جمع من انفسهم - 00:41:02

والعلماء قالوا بهذا القول. والخلاصة ان الله جل وعلا يسلم على المؤمنين بالجنة فيقول السلام عليكم. هذا دليل ان الله جل وعلا يكلم المؤمنين كلام رضا. والقول الثاني وهذا القول ذكر ابن كثير له بعض الادلة سنشير اليه قريبا. والقول الثاني ان معنى سلام يسلم لهم خالص لهم. لهم ما - 00:41:22

سلام اي خالص لهم. ما يطلبونه وما يدعونه حاصل لهم. خالص لهم. سالم لهم يعني متحقق وسالم لهم ما يمنعون منه. ولا شك ان ذلك حق لكن هذه الاية والله اعلم دليل على ان - 00:41:52

ان الله جل وعلا يسلم على المؤمنين. جل وعلا. لانه قال قولنا يسلم عليهم قولنا ويقول لهم ذلك. وقيل ان هنا ان اعرابها أنها مبتدأ. تقرير الكلام لهم سلام وقال بعض المفسرين انها خبر ما ما يدعون خبر ما اي مسلم - 00:42:12

او ذو سلامه. وعلى كل حال اظهر الاقوال ان الله سبحانه وتعالى يسلم على المؤمنين هذا فوز عظيم ان يقول الله عز وجل السلام عليكم يا عبادي. لأن الله هو السلام - 00:42:52

وهذا دليل على فضلهم وقد اورد ابن كثير حديثين في هذا الحديث الاول ما رواه ابن أبي حاتم وابن ماجة على اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هل مشمر؟ الا هل من مشمر - 00:43:12

إلى الجنة فإن الجنة لا خطر لها. ومعنى لا خطر يعني لا عوض لها ولا مثل لها والخطر يعني الرهن وما يخاطر عليه. فالجنة لا خطر لها وهي هي ورب الكعبة نور تتلألأ. وريحانة تهتز وقصر مشيد - 00:43:42

نهر مضطرب وثمرة نظيفة وزوجة حسناء جميلة. وحلل كثيرة ومقام في ابد في دار سلامه وفاكهه خطرة وحبة ونعمه ومحبة عالية بهية. قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرؤن لها. قال قولوا ان شاء الله. قال القوم - 00:44:12

شاء الله هكذا الحديث لكن هذا الحديث في سنته ضعف كما قال الهيثمي وغيره ولكنرأيت كثيرا من اهل العلم يريدونه ويحتاجون به كما ابن تيمية وابن القيم جمع وابن كثير هنا وغيرهم من اهل العلم. ولا شك ان الجنة كما في هذا الحديث - 00:44:42

ولا شك ثم اورد حديثا اخر ايضا رواه ابن أبي حاتم عند ابن من حديث جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين اهل الجنة في نعيمهم بين - 00:45:12

بينه وبين ما معنى واحد. تقول بينما نحن جلوس. لغة فصيحة. وتقول بين انا نحن جلوس لغة فصيحة ايضا. قال بين اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم - 00:45:32

فإذا الرب تعالى قد اشرف عليهم من فوقهم. فقال السلام عليكم يا اهل الجنة. فذلك قوله سلام قولوا من رب رحيم. قال فيننظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم - 00:45:52

ويبقى نوره وبركته عليهم وفي ديارهم. ولكن ايضا هذا تكلم عليه اهل العلم او ضعفوا استاده. لكن معنى معناه صحيح وفيه يعني ان الله يسلم عليهم هذا من معنا في الاية سلام قولوا من رب رحيم. فالحاصل ان - 00:46:12

هذا من النعيم الذي جعله الله عز وجل لعباده المؤمنين. لكن قوله سلام قولوا. على اي شيء نصبت؟ لماذا قال سلام قول قالوا لأنها منصوبة بخبر سلام. سلام يقال لهم - 00:46:32

قولا سلاما نعم. يقال لهم قولوا يعني سلام يقال لهم قولوا اي ان الله جل وعلا يسلم يقول ذلك لهم قولوا لانه من معنا ان السلام يأتي احيانا معنى الامن - 00:46:52

السلام يأتي بمعنى الامن. ادخلوها بسلام يعني امنين. مطمئنين لكن هنا يؤكد على ان المراد بالسلام هنا يقال لهم قولوا. سلام يقال لهم قولوا السلام عليكم. يسلم الله جل وعلى عليهم في الجنة. سلام من رب رحيم سبحانه وتعالى - 00:47:12

وما بالك اذا سلم عليك الرحيم؟ الرحمن الرحيم. فانت في غاية السعادة لانه لان رحمته وسعت كل شيء. ولانه وعد المؤمنين بها. والانسان الان في رحمة الله. ان الجنة من رحمة الله لكن من رحمة الله المخلوقة. لان الله جل وعلا له رحمة مخلوقة وله رحمة هي صفتة - 00:47:42

ولهذا في البخاري ان الله خلق مئة رحمة انزل منها في الارض واحدة يتراحم بها الخلق حتى ان الدابة لترفع رجلها عن ولدها من هذه الرحمة. لكن هذه رحمة مخلوقة - 00:48:12

والجنة من رحمة الله المخلوقة. والله جل وعلا له رحمة هي صفتة. غير مخلوق سبحانه وتعالى حتى لا يشكل عليكم هذا الامر. فالرحمة المنسوبة الى الله قد تكون رحمة مخلوقة وقد - 00:48:32

تكون صفة الله وفرق بين الامرين فصفة الله غير مخلوقة. فالحاصل ان الله سبحانه وتعالى قال من رب رحيم ثم قال وامتازوا اليوم ايها المجرمون. آذن ابن كثير هنا اثرا عن كعب لكن سنته ضعيف - 00:48:52

ولا يصح قال وتعقبه ابن كثير قال وهذا اثر غريب فلا حاجة لنا به. قال وامتازوا اليوم ايها المجرمون. يقول ابن كثير يقول تعالى مخبرا عما يؤتى به حال الكفار يوم القيمة - 00:49:12

من امره لهم ان يمتازوا بمعنى يتميزون عن المؤمنين في موقفهم. كقوله تعالى ويوم حشر جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم فرقنا بينهم وقال تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون. وقال يومئذ يصدعون اي - 00:49:32

صد عيني فرقتين. وقال تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراطه. الجحيم يعني هذا كله يبين ان امتاز يعني تميزوا فارقوا المؤمنين. ولهذا يقول ابن جرير تميزوا وقال السعدي تميزوا عن المؤمنين وكونوا - 00:50:02

على حدة ونحوه قال الشوكاني قال اي انزعوا من مازا الشيء اذا عزله؟ ونحاه امتازوا اليوم تميزوا كونوا على حدة فارقو المؤمنين لان المؤمنين مرحومون برحمة الله جل وعلا. وهؤلاء معذبون. وامتازوا اليوم اي يوم القيمة. ايها المجرمون وصفهم بالاجرام - 00:50:28

واعظم الاجرام الشرك الكفر بالله جل وعلا. وجعل الالهة مع الله تعالى الله عما يقولون ويعملون ثم قال جل وعلا الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان؟ وهذا استفهام توبيخ تكريبي - 00:50:58

يوبخهم الله هذا والعياذ بالله حسرة الى حسرة. فهم في ما هم فيه من الشر والعقاب. وميزوا وعلى المؤمنين وبرزوا وعرف ان هؤلاء المجرمون وايضا يوبخون الم اعاد اليكم يا بني - 00:51:18

ادم الا تعبدوا الشيطان؟ احد اليكم العهد والوصية المؤكدة وقد عهد الله اليها جميعا بان لا نعبد الشيطان ولا نطيع الشيطان وان الشيطان عدو لنا وانزل بذلك الكتب وارسل الرسل وقاموا بذلك خير - 00:51:38

ونصحوا وبينوا وبين الله جل وعلا ونهى عن عبادة الشيطان وعبادته يعني طاعته لأن من لاطاع الشيطان فقد عبده. كما قال جل وعلا اتخذوا أحبارهم ورهانهم أرباباً من دون الله، يقروا عدوه، والحديث - 00:51:58

صحيح لما جاء عند النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد المبارك وطرح له وسادة فلا النبي صلى الله عليه وسلم اتخذوا اصحابهم ورهبانهم اربابا من دون قال يا رسول الله ما ما عبادناهم ما عبدوهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم الم - 00:52:18 يحرم عليهم الحال ويحل لهم الحرام. فيط夷عهم في ذلك؟ قال بلى. قال تلك عبادتهم اذا عبادة الشيطان طاعته الشيطان امر بالكفر بالشرك بمعصية الله جل وعلا فقد عبدوا ولها قال جل وعلا الم اعهد اليكم يا بنى ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين -

00:52:38

بيان لكم انه عدو بين العداوة. سواء حينما ابى ان يسجد لادم واقسامه بين يدي الله ان يضل العباد اجمعين الا عباد الله المخلصين.
ان يغويهم. او يغير لهم من الایات التي منها ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا - 11:53:00

فالله بين وعهد واوصى واقام الحجة على العباد ومع ذلك عصوا قال جل وعلا وان اعبدوني. ايضا هندي من وصيته. وصية الله جل وعلا. حذر عباده وحذربني ادم من عبادة الشيطان وامرهم بعبادته وحده لا شريك له جل وعلا. قال وان اعبدوني هذا - 00:53:41
صراط مستقيم اعبدوني. خصوني بالعبادة. وحدوني افردوني بالعبادة وما امرروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. ثم قال هذا اي عبادتي صراط مستقيم لا اوجاج فيه كما قال جل وعلا اهدا اياك نعبد واياك نستعين اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت - 00:54:11

00:54:11

انت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. وهو صراط واضح ابلج. بين لا خفاء فيه فمن تركه واتبع الشيطان وعبد الشيطان فلا يلومن الا نفسه. قال جل وعلا ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون. اضلا وازاغ - [00:54:41](#)
منكم جبلا والجبيل هم الخلق الكثير جبلا كبيرا يعني خلقا كثيرا نعم من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين كما في حديث البخاري النبي صلي الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يوم القيمة يا ادم اخرج بعث - [00:55:10](#)

00:56:01

افلم تكونوا تعقلون وهذا يسمى استفهام انكاري. لم تكونوا تعقلون. والعقل هو الفهم عن الله والعمل بمقتضى ما امر به الانسان
واحتساب ما نهى عنه. فابن عقولكم ثم قال، حا، وعلا هذه جهنم التي كتتم بها هذه جهنم التي - 00:56:46

انتم توعدون وهذا دليل على انه قد عاينوا النار. فقال هذه جهنم وجهنم يدل على بعد القعر وشدة الظلمة في جهنم بعيدة القدر
حالة الظلمة والسوداد نعمه بالله وهو اسم من اسماء النار لاله لها اسماء عده جهنم والنار - 00:57:14

سيعير حطمهه وغيرها لكن كل اسم يدل على وصف ليس بالاسم الآخر فالسيعير يدل على شدة التوقد و جهنم يدل على شدة ظلمتها
وبعد قيامها بالحطمة بدأ علـ تحطيمها لظام المعنـب: - 05:58:03

الى غير ذلك. قال جل وعلا يقول جل وعلا هذه جهنم التي كنتم توعدون قال ابن كثير يقال للكفارة من بنى ادم يوم القيمة وقد
دامت الاحمد وامام تقدما متم خا 00:58:34

هذه جهنم التي كنتم توعدون اي هذا اي هذه التي حذرتكم الرسل فكذبتموها اصولها اليوم بما كنتم تكفرون كما قال تعالى يوم الجمعة ١٢ ذي القعده ١٤٣٦ هـ - كتبها تكذبه - 00:58:51

افسحر هذا ام انتم لا تبصرون نعم هذه النار التي وعد الله عز وجل ونحن نعلم هذا ونؤمن به وقد وعد الله من كفر به النار وبئس المصير . فـ ايات كثيرة جدا - 00:59:11

ولهذا يقال لك في اصولها ايدخل فيها بما كنتم تكفرون. البال السببية وما مصدرية او موصولة بسبب كفركم او بالذى كفرتم ما ظلمهم الله عز وجل ولكن كانوا انفسهم يظلمون - 00:59:30

باعمالهم ادخلهم النار وقال جل وعلا اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون يوم القيمة يريدون ان يجحدوا ويکدوا بالسنتهم والله ربنا ما کنا مشرکین كما اخبر عنهم - 00:59:52

تریدون يجحدون لما يرون المؤمنين ينجوون بالتوحيد وعدم الشرك يکذبون يريدون ان ينجوا فيختتم على الافواه وتتكلم الجوارح وهذا اعظم العدل ان تشهد عليك جوارحك قال ابن كثير قوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون. هذا حال الكفار والمنافقين يوم القيمة. حين ينکرون - 01:00:18

كرمه في الدنيا ويحلقوه ما فعلوه. فيختتم الله على افواههم ويستنطق جوارحهم بما عملت قال ابن ابي حاتم والحديث ايضا عند مسلم والنمسائي قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو شيبة وساق بسنته - 01:00:58

عن انس بن مالك قال کنا عند النبي صلى الله عليه واله وسلم فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال اتدرون مما اضحك قل الله ورسوله اعلم قال من مجادلة العبد ربہ يوم القيمة - 01:01:17

يقول يا رب الم تجرني من الظلم فيقول بل فيقول لا اجيء علي الا شاهدا من نفسي ما اريد احد يشهد علي الا من نفسي قال فيقول الله جل وعلا كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا - 01:01:35

وبالكلام الكاتبين شهودا فيختتم على فيه يعني على فمه قال ويقال لاركانه اركان اعضائه انطق قال فتنطق بعمله ثم يخلی بينه وبين الكلام قل بنا. ختم على فمه فشهادت عليه جوارحة - 01:01:59

ثم خلي بينه وبينه ليتكلم فيقول بعدا لكن وسحقا. فعنکن كنت اناضل الان يذم ويسب جوارحه بعدا لكن وسحقا كنت عنکن اناظر انا ادافع عنکن وتشهدن عليه علي ولهذا ضحك النبي صلى الله عليه وسلم نعم تشهد - 01:02:23

الجوارح تشهد ما حنا مهملين يا اخوان وانك اذا اختلفت عن اعين الناس انك تخفي على الله لا ينطق تنطق يدك بما فعلت فخذك قدمك جوارحك تشهد عليك ثم قال ابن كثير - 01:02:46

ايضا اورد حديث اخر قال وقال عبد الرزاق وهو في النمسائي في كتاب التفسير وسنته صحيح كما في السلسلة الصحيحة عم بهزي بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انکم تدعون - 01:03:07

مفيدة افواهكم بالفدام ومعنى مهتمة الفدان ما يشد على فم الابريق والکوز من خرقة لتصفية الشراب الذي فيه يجعل على فمي الایه؟ الانسان - 01:03:22

قال انکم تدعون مفيدة افواهكم بالفدام فاول ما يسأل عن احدكم فخذ وكتفه. رواه النمسائي اول ما يسأل الفخذ والكتف وقال وروى ايضا الامام مسلم وابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث القيمة الطويل قال فيه ثم يلقى الثالث فيقول - 01:03:41

ما انت؟ فيقول انا عبدك امنت بك وبنبيك وبكتابك وصمت وصليت وتصدق ويشئي بخير ما استطاع. قال يقال له الا نبعث عليك شاهدنا؟ قال فيفکر في في نفسه. من الذي يشهد عليه - 01:04:13

قال فيختتم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بما كان يعمل وذلك المنافق وذلك ليغدر من نفسه وذلك الذي سخط الله عليه وايضا روى الامام احمد بسند حسن لغيره وله شواهد وتدل عليه الایة من حديث عقبة بن عامر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان - 01:04:30

اول عظم من الانسان يتکلم يوم يوم يختتم على الافواه فخذه من الرجل الشمال اول ما يتکلم عنك هذی الفقد من من قدمك اليسرى تشهد عليك بما کنت تعمل فيها اخوان لا بد ان - 01:05:00

ان ننصح انفسنا لابد ان نجتهد يا اخوانی ما في ما يخفی على الله من شيء وتشهد عليك هذه الجوارح فاستعملها في طاعة الله لا تمتد الايدي الى ما حرم الله ولا تمشي الاقدام الى ما حرم الله - 01:05:19

وَلَا تَنْظُرُ الْعَيْنَ إِلَى مَا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا - [01:05:37](#)